بسم الله الرحمن الرحيم

الدلائل الصغرى الشافية

في

العروض والقافية

مُدَوَّنَة أبي قُدامة المصري عفا الله عنه
تلاوات ◇ مقالات ◇ قصائد ◇ منظومات ◇
www.abuqudamah.com

- مُقَدِّمَة -

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي يَتَوَدَّدُ ... لِعِبَادِهِ وَهُوَ الْغَنِيُّ السَّيِّدُ

ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَىٰ خِتَامِ الأَنْبِيَا ... وَصِحَابِهِ وَهُمُ الرُّكُوعُ السُّجَّدُ

وَبِعَوْنِ رَبِّي قَدْ بَدَأْتُ قَصِيدَتِي ... مُتَوَكِّلاً وَ مُحَوْقِلاً أَتَشَهَّدُ

هِيَ فِي الْقَوَافِي وَالْعَرُوضِ خُلاصَةٌ ... تَحْوِي الشِّفَاءَ وَلِلْعُلُومِ تُمَهِّدُ

يَا رَبِّ يَسِّرْ حِفْظَهَا ، وَاجْعَلْ لَهَا ... فَضْلاً عَلَىٰ مَنْ بِالْمُتُونِ يُغَرِّدُ

وَاجْعَلْ لَهَا ثِقَلاً يُنَفِّرُ كُلَّ مَنْ ... بِاللَّغْوِ وَالْغَزَلِ الْمُحَرَّمِ يَسْمُدُ

آمِينَ قُلْ يَا مَنْ سَمِعْتَ وَكُنْ مِنَ الْـ ... ـمُتَعَلِّمِينَ النَّفْعَ دَوْمًا ، تَسْعَدُ

ميزان الشعر

يَا رَاغِبًا شِعْرًا أَتَعْلَمُ أَنَّهُ ... نَغَمٌ بِمِيزَانِ اللِّسَانِ يُشَيَّدُ
مَا كَانَ مَلْفُوظًا فَمَوْزُونٌ ، وَمَا ... يَخْفَىٰ فَمَتْرُوكٌ وَلا يُتَفَقَّدُ
كَمْ مِنْ حُرُوفٍ أُثْبِتَتْ خَطًّا وَلَمْ ... تُلْفَظْ ! كَلامِ «الشَّمْسِ» أَوْ أَلِفِ «اشْهَدُوا»
وَكَمِثْلِ وَاوِ وَيَا « أُولِي الأَلْبَابِ » أَوْ ... كَالْهَمْزِ فِي «ادْعُ اللهَ» وَصْلاً تَهْتَدُوا
وَالْعَكْسُ صَحَّ كَمَدِّ « طَهَ »« هَـٰذِهِ » ... وَكَنُونِ تَنْوِينٍ ، وَمَا يَتَشَدَّدُ
فَاعْتَدَّ بِالْمَلْفُوظِ دَوْمًا مُهْمِلاً ... مَا يَخْتَفِي مَهْمَا تَخُطُّ لَكَ الْيَدُ

الوحدات الصوتية

وَالصَّوْتُ مِنْ مُتَحَرِّكٍ مَعَ سَاكِنٍ ... يَدْعُونَهُ « سَبَبًا خَفِيفًا » ، فَاهْتَدُوا
وَإِذَا الْتَقَىٰ مُتَحَرِّكَانِ فَذَٰلِكُمْ ... « سَبَبٌ ثَقِيلٌ » ، فَاسْمَعُوا لِتُحَدِّدُوا
وَبِسَاكِنٍ بَعْدَ الثَّقِيلِ مُرَكَّبٌ ... « وَتَدٌ هُوَ الْمَجْمُوعُ » فَلْتَسْتَرْشِدُوا
وَلَدَى اكْتِنَافِ مُحَرَّكَيْنِ لِسَاكِنٍ ... « وَتَدٌ هُوَ الْمَفْرُوقُ » سَوْفَ يُشَيَّدُ

التفعيلات

وَبِتِلْكُمُ الأَسْبَابِ وَالأَوْتَادِ قَدْ ... صَاغَ التَّفَاعِيلَ الْخَلِيلُ الأَحْمَدُ
إِمَّا [فَعُولُنْ] أَوْ [مَفَاعِيلُنْ] [مُفَا ... عَلَتُنْ] وَإِمَّا [فَاعِلاتُنْ] تُسْرَدُ
أَوْ [فَاعِلُنْ] [مُسْتَفْعِلُنْ] [مُتَفَاعِلُنْ] ... عَكْسًا ، وَ[مَفْعُولاتُ] لا تَتَفَرَّدُ
وَلِحُكْمِ دَائِرَةٍ تَدُورُ لَرُبَّمَا ... [مُسْتَفْعِ لُنْ] أَوْ [فَاعِ لاتُنْ] قَدَّدُوا

بناء الأبيات

وَمِنَ التَّفَاعِيلِ الْبُيُوتُ تَشَيَّدَتْ ... وَالْبَيْتُ مِنْ شَطْرَيْنِ (تَامًا) يُنْشَدُ
(مَجْزُوءُهُ) كَالتَّامِ لَٰكِنْ عِنْدَمَا ... تَفْعِيلَةٌ مِنْ كُلِّ شَطْرٍ تُفْقَدُ
(مَشْطُورُهُ) كَالشَّطْرِ مِمَّا تَمَّ ، وَ(الْـ ... ـمَنْهُوكُ) فِي الْمَجْزُوءِ شَطْرٌ مُفْرَدُ
وَبِآخِرِ الشَّطْرِ الْمُقَدَّمِ دَائِمًا ... تَفْعِيلَةٌ تُدْعَىٰ (عَرُوضًا) تَلْبَدُ
وَنَظِيرُهَا فِي آخِرِ الْبَيْتِ اسْمُهُ ... (ضَرْبٌ) وَدُونَهُمَا فَـ(حَشْوٌ) يُرْصَدُ

التغييرات الطارئة على التفعيلات

1- الزحافات

وَاعْرِفْ (زِحَافَاتٍ) تَنَالُ ثَوَانِيَ الْـ ... أَسْـبَابِ ، ثُمَّ تَـزُولُ أَوْ تَـتَـرَدَّدُ
فَـ(الْوَقْصُ) يُسْقِطُ ثَانِيًا مُتَحَرِّكًا ... وَ يُسَكِّنُ (الإِضْمَارُ) ذَٰلِكَ ، فَاهْتَدُوا
وَ(الْخَبْنُ) يُسْقِطُ ثَانِيًا مُتَسَكِّنًا ... وَ(الطَّيُّ) رَابِعَ سَاكِنٍ يَسْتَبْعِدُ
وَ(العَقْلُ) يُسْقِطُ خَامِسًا مُتَحَرِّكًا ... وَ(الْعَصْبُ) يُسْكِنُ مَا بِعَقْلٍ يُفْقَدُ
وَ(الْقَبْضُ) نَالَ [فَعُولُ] ثُمَّ [مَفَاعِلُنْ] ... وَ(الْكَفُّ) يُسْقِطُ سَابِعًا ، فَاسْتَرْشِدُوا
وَ(النَّقْصُ) مِنْ عَصْبٍ وَكَفٍّ زُوِّجَا ... وَ(الْخَزْلُ) إِضْمَارٌ وَ طَيٌّ يُحْصَدُ
وَ(الْخَبْلُ) مِنْ خَبْنٍ وَ طَيٍّ رُكِّبَا ... وَ(الشَّكْلُ) مِنْ خَبْنٍ وَكَفٍّ ، فَازْهَدُوا
وَ الْكَفُّ لا يَتْلُوهُ خَبْنٌ إِذْ هُمَا ... حَذْفَانِ لا يَتَعَاقَبَانِ ، فَسَدِّدُوا

2- العِلَل

وَلْتَعْرِفُوا (الْعِلَلَ) الَّتِي سَتُصِيبُ أَسْـ ... ـبَابًا وَ أَوْتَادًا ، وَ لَيْسَتْ تُفْقَدُ
لا يُبْتَلَىٰ حَشْوٌ بِهَا ، لَٰكِنَّهَا ... إِنْ أُدْخِلَتْ فِي غَيْرِهِ سَتُسَوَّدُ
فَـزِيَادَةُ (التَّسْبِيغِ) حَرْفٌ سَاكِنٌ ... مِنْ بَعْدِ آخِرِ [فَاعِلاتُنْ] يُسْنَدُ
وَكَذَٰلِكَ (التَّذْيِيلُ) فِي [مُتَفَاعِلُنْ] ... أَيْضًا ، وَ فِي [مُسْتَفْعِلُنْ] يَتَفَنَّدُ
وَ زِيَادَةُ (التَّرْفِيلِ) فِي [مُتَفَاعِلُنْ] ... سَبَبٌ خَفِيفٌ آخِرًا يَتَمَدَّدُ
وَ(الْحَذْفُ) يُسْقِطُ آخِرًا سَبَبًا ، وَلا ... (حَذَذٌ) خَلا [مُتَفَا] بِهِ يُسْتَشْهَدُ
وَ(الْصَّلْمُ) فِي [مَفْعُو] ، وَبِـ(الْقَصْرِ) اخْتَفَىٰ ... مُتَحَرِّكُ السَّبَبِ الْمُؤَخَّرِ ، فَاهْتَدُوا
وَ(الْقَطْعُ) فِي الْوَتَدِ الْمُجَمَّعِ آخِرًا ... بِسُقُوطِ ثَانِيهِ الْمُحَرَّكِ يُرْصَدُ
وَ(الْكَسْفُ) يُسْقِطُ سَابِعًا مُتَحَرِّكًا ... وَ(الْوَقْفُ) يُسْكِنُهُ ، فَلَيْسَ يُجَرَّدُ
وَ(الْبَتْرُ) قَطْعٌ بَعْدَ حَذْفٍ سَابِقٍ ... وَ(الْقَطْفُ) مِنْ عَصْبٍ وَحَذْفٍ يُحْصَدُ
وَ لَرُبَّمَا لَزِمَ الزِّحَافُ مَكَانَهُ ... أَوْ شَابَهَتْ عِلَلٌ زِحَافًا يُفْرَدُ
فَيُزَادُ دُونَ الْخَمْسِ بِـ(الْخَزْمِ) افْتِتَا ... حَ الْبَيْتِ ، أَوْ بِـ(الْخَرْمِ) حَرْفٌ يُفْقَدُ
وَ تَرَىٰ وَرَا [مُسْتَفْعِ لُنْ] مُتَقَيِّدًا ... (تَشْعِيثَ) [فَالاتُنْ] وَلَيْسَ يُسَوَّدُ
وَ لَئِنْ خَلَتْ تَفْعِيلَةٌ مِنْ عِلَّةٍ ... صَحَّتْ ، وَ إِنْ لَزِمَ الزِّحَافُ تُقَيَّدُ

بحور الشعر العربي

وَبُحُورُ شِعْرِ أُولِي الْعُرُوبَةِ سِتَّةَ عَـ ـشَرَ مِنْ تَفَاعِيلِ الْخَلِيلِ تُشَيَّدُ

البحور ذات التفعيلتين المكررتين

فَبِنَا ثَلاثَةِ أَبْحُرٍ: تَفْعِيلَتَا نِ تُشَفَّعَانِ بِكُلِّ شَطْرٍ يُنْشَدُ
فَابْنِ (الطَّوِيلَ) عَلَىٰ [فَعُولُ مَفَاعِلُنْ] دَوْمًا ، وَقَبْضُ الْحَشْوِ لَيْسَ يُسَوَّدُ
وَيَشِيعُ تَصْحِيحُ الضُّروبِ ، وَحَذْفُهَا أَيْضًا ، وَكُلٌّ بِالشَّوَاهِدِ يَسْعَدُ
ثُمَّ (الْمَدِيدُ) بِنَاؤُهُ مِنْ [فَاعِلا تُنْ فَاعِلُنْ] بِالْجَزْءِ دَوْمًا يُورَدُ
وَعَرُوضُهُ وَضُرُوبُهُ قَدْ صُحِّحَا أَوْ فِيهِمَا حَذْفٌ وَخَبْنٌ يَرْكُدُ
وَيَعِزُّ حَذْفُهُمَا بِلا خَبْنٍ ، كَذَا بَتْرُ الضُّرُوبِ وَقَصْرُهَا يَتَفَنَّدُ
ثُمَّ (الْبَسِيطُ) بِنَاؤُهُ [مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ] ، وَخَبْنُ الْحَشْوِ لَيْسَ يُقَيِّدُ
وَيَشِيعُ قَطْعُ ضُرُوبِهِ أَيْضًا ، وَفِي مَجْزُوئِهِ تُرْوَىٰ مَذَاهِبُ تُنْقَدُ
فَيُقَالُ : يَسْلَمُ ضَرْبُهُ كَعَرُوضِهِ أَوْ قَدْ يُذَيَّلُ ، أَوْ بِقَطْعٍ يُفْصَدُ
وَيَعِزُّ قَطْعُهُمَا بِلا خَبْنٍ ، فَإِنْ خُبِنَا فَقَطْعُهُمَا مَعًا يَتَجَوَّدُ

البحور ذات التفعيلة المكررة ستاً

وَبِنَاءُ خَمْسَةِ أَبْحُرٍ: تَفْعِيلَةٌ فِي كُلِّ شَطْرٍ ثُلِّثَتْ وَتُرَدَّدُ
فَعَلَىٰ [مُفَاعَلَتُنْ] بِنَاءُ (الْوَافِرِ) الْـ ـمَقْطُوفِ ضَرْباً كَالْعَرُوضِ يُشَيَّدُ
وَيُصَحَّحَانِ بِصُورَةِ الْمَجْزُوءِ أَوْ عَصْبُ الضُّرُوبِ دَوَامُهُ يَتَأَكَّدُ
وَ(الْكَامِلُ) الْمَبْنِيُّ مِنْ [مُتَفَاعِلُنْ] ضَرْبُ الْمُجَزَّءِ مِنْهُ قَدْ يَتَمَدَّدُ
إِمَّا يُذَيَّلُ أَوْ يَكُونُ مُرَفَّلاً أَوْ يَسْلَمَنَّ ، وَقَطْعُهُ يَتَفَنَّدُ
وَالتَّامُ يَسْلَمُ ، أَوْ يُقَطَّعُ ضَرْبُهُ وَبِوَزْنِ [مُتْفَا] قَلَّ مَنْ يَسْتَشْهِدُ
وَإِذَا أَصَابَ عَرُوضَهُ حَذَذٌ فَضَرْ بٌ مِثْلُهَا ، أَو مِثْلُ [مُتْفَا] يُورَدُ
(هَزَجٌ) [مَفَاعِيلُنْ] بَنَتْهُ مُجَزَّءًا دَوْمًا ، وَحَذْفُ ضُرُوبِهِ يُسْتَبْعَدُ
(رَجَزٌ) عَلَىٰ [مُسْتَفْعِلُنْ] بُنْيَانُهُ وَبُيُوتُهُ فِي كُلِّ حَالٍ تُنْشَدُ
وَالضَّرْبُ يَسْلَمُ دَائِمًا كَعَرُوضِهِ وَلِقَطْعِهِ فِي غَيْرِ مَجْزُوءٍ يَدُ
(رَمَلٌ) رَوَوْا مِنْ [فَاعِلاتُنْ] بَحْرَهُ وَعَرُوضُهُ مَحْذُوفَةٌ لا تُنْجَدُ
وَالضَّرْبُ يَسْلَمُ ، أَوْ بِقَصْرٍ يُبْتَلَىٰ أَوْ كَالْعَرُوضِ الْحَذْفُ فِيهِ يُسَوَّدُ
وَلَدَى الْمُجَزَّءِ يَسْلَمَانِ ، وَضَرْبُهُ بِالحَذْفِ يُرْوَىٰ ، وَالْمُسَبَّغُ يُنْقَدُ

البحور ذات التفعيلتين المكررة إحداهما مرتين

أَمَّا (السَّرِيعُ) فَشَطْرُهُ [مُسْتَفْعِلُنْ] شَفْعًا وَ [مَفْعُولاتُ] بَعْدُ تُوَحَّدُ
وَعَرُوضُهُ مَكْسُوفَةٌ مَطْوِيَّةٌ وَالضَّرْبُ أَيْضًا ، أَوْ بِصَلْمٍ يُبْرَدُ
أَوْ قِفْ بِهِ مَعَ طَيِّهِ ، أَوْ فِيهِمَا كَسْفٌ وَخَبْلٌ لازِمٌ لا يُفْقَدُ
وَيَجِيءُ مُشْطُورُ السَّرِيعِ بِوَقْفِهِ دَوْمًا بِلا طَيٍّ ، وَقَلَّ الْمُنْشِدُ
وَبِنَا ثَلاثَةِ أَبْحُرٍ : تَفْعِيلَةٌ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ بِكُلِّ شَطْرٍ تُفْرَدُ
فَبِنَاءُ (مُنْسَرِحٍ) بِـ [مَفْعُولاتُ] مَا بَيْنَ اثْنَتَيْ [مُسْتَفْعِلُنْ] تَتَفَرَّدُ
وَالضَّرْبُ يُقْطَعُ ، أَوْ سَيُطْوَىٰ دَائِمًا وَالْوَقْفُ فِي مَنْهُوكِهِ يَتَحَدَّدُ
ثُمَّ (الْخَفِيفُ) بِنَاؤُهُ [مُسْتَفْعِ لُنْ] مَا بَيْنَ زَوْجَيْ [فَاعِلاتُنْ] تُرْصَدُ
وَالْحَذْفُ يَنْدُرُ فِي الْعَرُوضِ وَضَرْبِهَا وَالْقَصْرُ فِي ضَرْبِ الْمُجَزَّءِ يُنْقَدُ
وَبِـ [فَاعِ لاتُنْ] بَيْنَ شَفْعٍ مِنْ [مَفَا عِيلُ] (الْمُضَارِعُ) رَهْنَ جَزْءٍ يُنْشَدُ
لَٰكِنَّهُ لَمْ تَجْرِ مِنْهُ قَصِيدَةٌ وَنَفَاهُ الاَخْفَشُ ، وَالشَّوَاهِدُ تُنْقَدُ
وَالشَّطْرُ فِي بَحْرَيْنِ مِنْ تَفْعِيلَتَيْـ ـنِ ، تُكَرَّرُ الأُخْرَىٰ وَالُاولَىٰ تُفْرَدُ
فَبِنَاءُ (مُقْتَضَبٍ) بِنِصفِ الْخَبْلِ [مَفْـ ـعُولاتُ] ، [مُسْتَعِلُنْ] بِطَيٍّ يَرْكُدُ
وَبِنَاءُ (مُجْتَثٍّ) عَلَىٰ [مُسْتَفْعِ لُنْ] مَعَ [فَاعِلاتُنْ] بَعْدَهَا يَتَشَيَّدُ
وَكِلاهُمَا أَبْيَاتُهُ مَجْزُوءَةٌ دَوْمًا لِحُكْمِ دَوَائِرٍ تَتَرَصَّدُ

البحران ذوا التفعيلة المكررة ثمانياً

وَبِنَاءُ بَحْرَيْنِ احْتَوَىٰ تَفْعِيلَةً فِي كُلِّ شَطْرٍ أَرْبَعًا تَتَرَدَّدُ
فَعَلَىٰ [فَعُولُنْ] أُسِّسَ (الْمُتَقَارِبُ) الْـ ـمَقْصُورُ ضَرْبًا ، أَوْ صَحِيحًا يُنْشَدُ
وَيَشِيعُ مَحْذُوفًا ، وَيَنْدُرُ بَتْرُهُ وَالْحَذْفُ يَظْهَرُ فِي الْعَرُوضِ وَيُفْقَدُ
وَالنَّادِرُ الْمَجْزُوءُ مِنْهُ عَرُوضُهُ مَحْذُوفَةٌ كَالضَّرْبِ ، وَالْبَتْرَ انْقُدُوا
وَبِـ [فَاعِلُنْ] (مُتَدَارَكٌ) يُبْنَىٰ ، وَلَمْ يُسْمَعْ بِغَيْرِ تَمَامِهِ مُسْتَشْهِدُ
وَالْخَبْنُ عَمَّ جَمِيعَ تَفْعِيلاتِهِ وَالْقَطْعُ أَحْيَانًا يَجُولُ وَيَشْرُدُ
لَٰكِنَّهُ إِنْ مَسَّ ضَرْبًا وَاحِدًا لَزِمَ الضُّرُوبَ ، فَوَزْنُهَا يَتَوَحَّدُ

هَٰذِي بُحُورُ الشِّعْرِ كَيْفَ تَوَاتَرَتْ عَنْ أَفْصَحِ الْعَرَبِ الَّذِينَ تَسَيَّدُوا
وَهِيَ التُّرَاثُ ، فَمَنْ أَضَاعَ تُرَاثَهُ خَسِرَ الْكَثِيرَ وَتَاهَ مِنْهُ الْمَقْصِدُ

الضرورات الشعرية

وَالأَصْلُ أَنَّ الشِّعْرَ كَالنَّثْرِ الْتِزَا ... مًا بِالْقَوَاعِدِ وَالضَّوَابِطِ يُنْشَدُ
لَـٰكِنَّهُ إِنْ تَضْطَرِبْ أَوْزَانُهُ ... تَدْعُ الضَّرُورَةُ خَارِقًا لا يُنْقَدُ
فَيَرُوقُ «تَصْرِيفٌ لِمَا لَمْ يَنْصَرِفْ» ... وَيَسُوغُ «تَخْفِيفٌ لِمَا يَتَشَدَّدُ»
وَيُجَازُ «تَحْرِيكُ السُّكُونِ» وَعَكْسُهُ ... وَ«لُزُومُ فَاءِ جَوَابِ شَرْطٍ يُفْقَدُ»
مَا سَاغَ لِلْعَرَبِ الأَوَائِلِ مِنْ ضَرَا ... ئِرَ فَالَّذِي أَوْلَىٰ بِهِنَّ مُوَلَّدُ
وَالْجَمْعُ بَيْنَ اللَّهْجَتَيْنِ فَصَاحَةٌ ... وَبِلا اسْتِنَادٍ لِلضَّرَائِرِ يُقْصَدُ
كَسُكُونِ مِيمِ الْجَمْعِ أَوْ إِشْبَاعِهَا ... وَكَأَوْجُهِ الْهَمْزِ الَّتِي تَتَعَدَّدُ

كيفية تقطيع الشعر

وَلِكَيْ تُقَطِّعَ بَيْتَ شِعْرٍ مُبْهَمٍ ... مَيِّزْ سَوَاكِنَهُ ، فَذَاكَ يُمَهِّدُ
ثُمَّ ارْصُدِ الأَسْبَابَ وَالأَوْتَادَ إِذْ ... مِنْهَا تَفَاعِيلُ الْبُحُورِ تُشَيَّدُ
فَلْتَتَّخِذْ فَنَّ الْعَرُوضِ سَفِينَةً ... تَطْوِي بِهَا مَوْجَ الْبُحُورِ فَتَصْمُدُ
وَمِنَ الْبَلاغَةِ فَاسْتَمِدَّ شِرَاعَهَا ... كَيْ تُنْشِدَ الأَشْعَارَ نِعْمَ الْمُنْشِدُ

القافية

وَالشِّعْرُ كَيْفَ يَكُونُ شِعْرًا دُونَ «قَا ... فِيَةٍ» تَدُومُ وَفِي الْبُيُوتِ تُوَحَّدُ ؟
مِنْ كِلْمَةٍ ، أَوْ بَعْضِهَا ، أَوْ مِنْهُمَا ... أَوْ كِلْمَتَيْنِ ، وَفَوْقَ خَمْسٍ تُفْقَدُ
مِنْ قَبْلِ آخِرِ سَاكِنَيْنِ «حُرُوفُهَا» ... حَتَّى انْتِهَاءِ الْبَيْتِ دَوْمًا تُرْصَدُ
وَمِنَ انْفِصَالِ السَّاكِنَيْنِ بِأَرْبَعٍ ... حَتَّى الْتِقَائِهِمَا «اسْمُهَا» يَتَحَدَّدُ
«مُتَكَاوِسٌ» ، «مُتَرَاكِبٌ» ، «مُتَدَارِكٌ» ... «مُتَوَاتِرٌ» ، «مُتَرَادِفٌ» ، فَلْتَهْتَدُوا
وَ«رَوِيُّهَا» : حَرْفٌ يُكَرَّرُ دَائِمًا ... أَنْوَاعُهُ هِيَ : «مُطْلَقٌ» ، وَ«مُقَيَّدُ»
وَاعْرِفْهُمَا مِنْ شَكْلِهِ وَهُوَ الَّذِي ... سَمَّوْهُ «مَجْرًى» ، دَائِمًا يَتَوَحَّدُ

فَمُقَيَّدٌ: حَالَ السُّكُونِ ، وَقَبْلَهُ شَكْلٌ هُوَ «التَّوْجِيهُ» لا يَتَبَدَّدُ
وَالْمُطْلَقُ: الْمُتَحَرِّكُ الْمَجْرَىٰ جَرَىٰ مِنْ جِنْسِهِ «وَصْلٌ» بِمَدٍّ يُولَدُ
وَيَجُوزُ فِي النَّوْعَيْنِ وَصْلُ ضَمِيرِهِ بِـ« نَفَاذِهِ » مَدُّ « الْخُرُوجِ » يُوَلَّدُ
أَمَّا «الدَّخِيلُ»: فَيَفْصِلُ الأَلِفَ الَّتِي « تَأْسِيسُهَا » قَبْلَ الرَّوِيِّ يُشَيَّدُ
وَ«الرَّسُّ»: فَتْحٌ يَسْبِقُ التَّأْسِيسَ وَ«الْـ إِشْبَاعُ» : شَكْلٌ لِلدَّخِيلِ يُوَحَّدُ
وَ « الرِّدْفُ » : لِينٌ جَاءَ قَبْلَ رَوِيِّهِ أَوْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَهُ يَتَمَدَّدُ
وَالشَّكْلُ قَبْلَ الرِّدْفِ: «حَذْوٌ»، وَادَّكِرْ أَنَّ الزَّوَائِدَ فِي الرَّوِيِّ سَتُفْقَدُ
إِلَّا الضَّمَائِرَ فِي رَوِيٍّ مُطْلَقٍ وَعَلَى اخْتِلافٍ فِي الْمُقَيَّدِ تُورَدُ
وَالْهَاءُ تَضْعُفُ دُونَ رِدْفٍ قَبْلَهَا وَوُقُوعُهَا فِي الْوَصْلِ دَوْمًا أَجْوَدُ

عيوب القافية

وَاهْجُرْ سِنَادَ الرِّدْفِ وَالتَّأْسِيسِ إِذْ فِي بَعْضِ أَبْيَاتِ الْقَصِيدَةِ يُفْرَدُ
وَسِنَادَ تَوْجِيهٍ تَغَيَّرَ شَكْلُهُ وَكَذَا النَّفَاذُ سِنَادُهُ يُسْتَبْعَدُ
وَاهْجُرْ سِنَادَ الْحَذْوِ فِي فَتْحٍ فَقَطْ وَيُقَالُ: فِي الإِشْبَاعِ هَٰذَا جَيِّدُ
وَيُقَالُ: فِي التَّوْجِيهِ ذَا ، لَٰكِنَّهُ عِنْدَ الْخَلِيلِ مُقَبَّحٌ وَ مُفَنَّدُ
وَأَشَدُّ قُبْحًا فِي الرَّوِيِّ خِلافُهُ بِـ«إِجَازَةٍ» هِيَ مِنْ حُرُوفٍ تَبْعُدُ
وَكَذَٰلِكَ «الإِكْفَاءُ» فِيهِ بِأَحْرُفٍ قَرُبَتْ مَخَارِجُهَا يُذَمُّ وَ يُنْقَدُ
وَتَجَنَّبِ «الإِقْوَاءَ» وَهْوَ تَغَيُّرُ الْـ ـمَجْرَىٰ بِكَسْرٍ ثُمَّ ضَمٍّ يُشْهَدُ
وَلْتَحْذَرِ «الإِصْرَافَ» فِيهِ بِفَتْحَةٍ مَعَ غَيْرِهَا ، فَبِذَا التَّرَنُّمُ يُفْقَدُ
وَلْتَهْجُرِ «التَّضْمِينَ» وَهْوَ مُعَلِّقٌ لَفْظَ الرَّوِيِّ بِصَدْرِ بَيْتٍ يَحْفِدُ
إِنْ لَمْ يُؤَدِّ بِنَفْسِهِ مَعْنًى وَلَمْ يَسْتَغْنِ عَمَّا بَعْدَهُ يُسْتَطْرَدُ
وَاسْتَبْعِدِ «الإِيطَاءَ» وَهْوَ مُكَرِّرٌ لَفْظَ الرَّوِيِّ قُبَيْلَ سَبْعٍ تُنْشَدُ
وَتَبَايُنُ الْمَعْنَىٰ يُخَفِّفُ عَيْبَهُ وَالْعَيْبُ لَيْسَ إِلَى الضَّرَائِرِ يُسْنَدُ
وَيُعَدُّ تَصْرِيعُ الْعَرُوضِ كَضَرْبِهَا فِي مَطْلَعِ الأَشْعَارِ فَضْلاً يُحْمَدُ
وَ«لُزُومُ مَا لا يَلْزَمُ» اسْتَعْلَىٰ بِهِ شِعْرُ الْفُحُولِ ، وَحُسْنُهُ مُتَفَرِّدُ

وَالآنَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ شُعَرَائِنَا ... جَعَلُوا «السِّنَادَ» سَجِيَّةً لا تُنْقَدُ
إِلاَّ قَلِيلاً ، ثُمَّ لَمَّا أَفْلَسُوا ... قَالُوا : التَّنُوُّعُ فِي الْقَوَافِي جَيِّدُ
يَا وَيْحَهُمْ ! جَعَلُوا «الإِجَازَةَ» مِدْحَةً ... مَلَّ السَّمَاعُ بِفَقْدِهَا بَلْ يَفْسُدُ
وَغَدًا سَأَخْشَىٰ إِنْ يَزِدْ إِفْلاسُهُمْ ... أَنْ يَخْلِطُوا الأَوْزَانَ أَوْ يَتَزَهَّدُوا
يَا لَيْتَ شِعْرِي ! مَنْ يَرُدُّ أُولَـٰئِكُمْ ؟ ... فَاللهُ يَرْحَمُ عَصْرَنَا وَ يُجَدِّدُ

بيان انتفاء الشعر عن القرآن العظيم

وَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا - وَيْلَهُ !- ... مَنْ قَالَ : «فِي الْقُرْآنِ شِعْرٌ يُنْشَدُ»
فَالشِّعْرُ يُنْوَىٰ لا كَقَوْلِ مُوَافِقٍ: ... «قُمْ وَافْتَحَنَّ الْبَابَ لِي يَا أَحْمَدُ»
وَكَلامُ رَبِّي لَيْسَ مَخْلُوقًا تَعَا ... لَى اللهُ ، بَلْ صِفَةٌ لَهُ تَتَمَجَّدُ
لا يُشْبِهَنَّ كَلامَنَا ، فَذَوَاتُنَا ... لَيْسَتْ كَذَاتِ إِلَـٰهِنَا تَتَفَرَّدُ
فَلَهُ الْكَمَالُ مَعَ الْجَمَالِ مُنَزَّهًا ... سُبْحَانَهُ وَالنَّقْصُ فِينَا يَخْلُدُ
وَكِتَابُهُ لا رَيْبَ فِيهِ مُنَزَّلٌ ... مِنْ عِنْدِهِ حَقًّا أَلا فَلْيَهْتَدُوا
آيَاتُهُ قَدْ أَعْجَزَتْ كُلَّ الْوَرَىٰ ... وَاسْتَيْقَنَتْهَا كُلُّ نَفْسٍ تَجْحَدُ
مَا اسْطَاعَ قُحٌّ مِنْ قُرَيْشٍ نَقْدَهُ ... إِلاَّ افْتِرَاءً ظَاهِرًا يَتَفَنَّدُ
وَنَفَى الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ كَوْنَهُ ... شِعْرًا ، فَكَيْفَ يُجَادِلَنَّ مُوَلَّدُ ؟!
فَلْيَأْتِيَنَّ بِسُورةٍ مِنْ مِثْلِهِ ... مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ يُنْقَدُ

- خاتمة -

وَهُنَا يَتِمُّ لِذِي الْقَصِيدَةِ نَظْمُهَا ... وَبِنَاؤُهَا لِأَبِي قُدَامَةَ يُسْنَدُ
وَهُوَ الْفَقِيرُ لِعَفْوِ رَبٍّ شَاكِرٍ ... يَجْزِي الْمُقِلَّ بِجُودِهِ وَ يُسَدِّدُ
وَنَبَاتُهَا فِي أَرْضِ مِصْرَ جُذُورُهُ ... وَثِمَارُهُ نَضِجَتْ ، أَلا مَنْ يَحْصُدُ ؟
مَنْ صَامَ عَنْهَا لَمْ يَذُقْ خَيْرَاتِهَا ... فَلْيُفْطِرَنَّ فَلَيْسَ فِي ذَا يُزْهَدُ
تَارِيخُهَا: « شَمْسٌ بِبَابِكَ أَشْرَقَتْ » ... أَبْيَاتُهَا: « نُقَطٌ » حِسَابًا ، فَاعْدُدُوا
وَخِتَامُهَا : حَمْدٌ لِرَبِّي وَالصَّلا ... ةُ عَلَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ ، فَلْتَقْتَدُوا
وَاللهُ يَجْزِي كُلَّ دَاعٍ خَصَّنِي ... بِدُعَائِهِ خَيْرَ الْجَزَاءِ ، فَرَدِّدُوا

تمت بحمد الله وكَرَمِهِ وفضلِه خلال عام 1428 هـ ، وتم تحرير تعديلات طفيفة في عام 1429 هـ ، وأخيرًا في عام 1435 هـ

www.abuqudamah.com